منهج الدراسة المصطلحية لدى الشاهد البوشيخي

Al- Shahed Al-Bushaikhi's Methodology of Studying Terminology

د. محمد الصالح بوضياف*

تاريخ الإرسال: 2020/03/01	تاريخ القبول:2020/09/16	تاريخ النشر:2020/12/30

الملخص:

اضطلع اللغوي المغربي المعاصر "الشاهد البوشيخي" بمنهج جديد في دراسة المصطلح اللغوي، هو منهج الدراسة المصطلحية، وقد استطاع أن يكوّن جيلا من الباحثين والمشتغلين في مجال علم المصطلح ونظرياته بهذه الرؤية والمنهج، وأن يؤسّس رفقة طلبته - بعد اكتمال الأدوات المنهجية واستحكام التجارب- أوّل معهد للدراسة المصطلحية بجامعة فاس في تسعينيات القرن المنصرم، ومنذ ذلك الحين والمعهد يشتغل على المصطلح اللغوي.

وحقيق على المشتغلين بالمصطلح اللغوي في تراثنا العربي أن يقفوا على هذه الجهود، وأن يتعرّفوا على هذا المنهج، وأن ينظروا في ضوابطه ومحدّداته، وجهازه المفاهيمي، وعلى هذا المعطى العلمي رأينا أن تكون ورقة البحث في حدود هذا الوعي المصطلحي، وجهود الشاهد البوشيخي في قضايا المصطلح ومفاهيمه، سيما إذا تعلّق الأمر بالمصطلح القرآني، وبعموم المصطلح اللغوي في تراثنا العربي.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي، المصطلح اللغوي، التراث اللغوي.

Abstract:

The idea of studying terminology is attributed to the Moroccan linguist, Al- Shahed Al-Bushikhi. It is a new approach through which Al- Shahed Al-Bushikhi was able to study the topics of the linguistic term in both ancient and modern times. He established the Institute of Studying Terminology in Fes where he brought together researchers and practitioners in the field of terminology. Al-Bushikhi is interested in the heritage of Arabic language. He is one of the most prominent contemporary linguists. The aim of our study is, then, to write about this field, to discover the approach to studying

المؤلف المرسل: محمد الصالح بوضياف bmohamedsalih@yahoo.fr

***المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة. bmohamedsalih@yahoo.fr**

terminology, and to answer the following questions:

What is the methodology brought by Al- Shahed Al-Bushikhi? Is it possible for this approach to establish a scientific study about the different types of terminology, in Qur'an, in Arabic grammar, in rhetoric and criticism?

***Key words**: methodology, Al- Shahed Al-Bushikhi, studying terminology, linguistic terminology, linguistic heritage.*

*** *** ***

مقدمة:

يُعدّ منهج الدراسة المصطلحية منهجا جديدا في البحث اللغوي، وتصوّرا حضاريا شاملا متعلّقا بالمصطلح اللغوي، كما يُعدّ البحث فيه مهمّة علمية نبيلة، وأداة منهجية ناجعة في توجيه المصطلح العلمي، وقد اضطلع بهذه المهمّة اللغويُّ المغربي المعاصر "الشاهد البوشيخي"، واشتغل على هذا المنهج في كثير من دراساته ومصنّفاته، فخرجت جهوده العلمية والنقدية ثمرة من ثمار الطرح الجادّ والبحث العلمي الدقيق، وما إن اكتملت الفكرة وتأسّس المفهوم، حتى خفّ هذا الباحث - رفقة عصبة من الباحثين اللغويين الآخرين- إلى استحداث معهد لغوي يكفل هذه الدراسة، وينهض بهذا المشروع الحضاري الفريد، وهو معهد "الدراسات المصطلحية" بمدينة فاس المغربية، فكان هذا المعهد ترجمانا حقيقيا لتلك الجهود والاجتهادات، وتخرّج بذلك عشرات الباحثين المتخصّصين في المصطلح، وعشرات الأسماء والأعلام التي نقرأ لها اليوم في الكتب والتآليف، كما تخرّج فيه كثير من الطلبة الباحثين في كثير من رسائل وأطاريح علمية أكاديمية جامعية، ولعلّ من أهمّ كتبه التي سترافقنا في هذا البحث: "نظرات في المصطلح والمنهج" وكتابه"دراسات مصطلحية" وكتابه:"القرآن الكريم طبيعته ووظيفته"، يضاف إلى ذلك ما نشره في عديد المقالات، كما سترافقنا بعض البحوث المنشورة في مجلة "دراسات مصطلحية" التي يصدرها هذا المعهد، وجملة من المقالات العلمية المطبوعة والمخطوطة في مختلف المجلات والدوريات العربية، على أن تكون إشكالية الموضوع متعلّقة بالتساؤلين التاليين: ما دور منهج الدراسة المصطلحية الجديد في توجيه المصطلح العلمي على اختلاف التخصّصات وشتى فروع المعرفة الإنسانية؟ وما أثر جهود الشاهد البوشيخي في توجيه المصطلح التراثي، لا سيما إذا تعلّق الأمر بالمصطلح القرآني واللغوي، وجهود معهد الدراسة المصطلحية في ذلك؟

وعقب هذه المقدّمة التي عرضنا فيها - باقتضاب- حدود البحث وإشكاليته والغاية المرجوّة منه، نشرع في تقديم مضامين البحث، وهي موزّعة على أربعة عناصر:

1. وعي التراث العربي بالمصطلح اللغوي.
2. علاقة المنهج العلمي بالدراسة المصطلحية.
3. منهج الدراسة المصطلحية، المشروع والأعلام، والنماذج.
4. محدّدات منهج الدراسة المصطلحية في جهود الشاهد البوشيخي.

لنخلص فيما بعدُ إلى خاتمة نجمل فيها ما تيسّر من نتائج وملاحظات

1. وعي التراث العربي بالمصطلح اللغوي:

لقد حرص العلماء وهم "يقنّنون العلوم المستوفية لمواصفات العلميّة في العلم على تحديد فضاء كلّ قانون علميّ ناظمٍ لظاهرة ما، لكي يحدّدوا حدوده بأوصاف اصطلاحية تختلف من علم إلى آخر على وفق ماهية كلّ علم"[1]، وقد ترك لنا القدامى طريقا لاحبا في بحوث اللغة والأدب، وكان المتكلمون من أوائل الذين اهتموا بالمصطلحات، قال الجاحظ:"وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكلّ خلف وقدوة لكلّ تابع"[2]، وأشار إلى وضع الخليل لأوزان الشعر ألقابا لم تكن العرب تتعارف الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء، وأشار إلى وضع النحاة وأصحاب الحساب لأسماء جعلوها علامات للتفاهم، فقال:"وإنّما جازت هذه الألفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الأسماء عن اتّساع المعاني"[3]، ويقول في موضع آخر:"ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة، فمن ذلك تسميتهم للخَراج إناوة، وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان الحُملان والمكس"[4]، وقد اجتهد غير واحد من اللغويين القدامى في تبيين قضايا الوضع والاصطلاح، إذ كانت للعرب استعمالات وطرق متنوّعة للتوسّع في اللغة منها "الاشتقاق، والتشبيه، واللحن، والرمز، والوحي، والاستعارة، والأمثال، والتقديم والتأخير، والاختراع"[5]، وقد كان موضوع الاختراع ألصق بالمصطلح، يقول ابن وهب الكاتب(335هـ):"وأمّا الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسما فيما لم تكن تعرفه"[6]، ويقول بعد أن استشهد بأمثلة ونماذج "وكلّ من استخرج علما، واستنبط شيئا، وأراد أن يضع له اسما من عنده، ويواطئ من يخرجه إليه عليه فله أن يفعل ذلك"[7]. ومن ذلك ما ذكره قدامة بن جعفر(337هـ) في وضع بعض المصطلحات النقدية والبلاغية، معلّلا فعله هذا

بقوله:"فإنّي لمّا كنت آخذ في معنًى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدلّ عليها، احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك والأسماء لا منازعة فيها، إذ كانت علامات، فإن قنع بما وضعته من هذه الأسماء وإلاّ فليخترع كلّ من أبى ما وضعته منه ما أحبّ. فإنّه فليس يُنازع في ذلك"[8]، ومن ذلك أيضا ما ذكره الفارابي(ت339هـ) في قوله:" إذا احتاج واضع الملّة إلى أن يجعل لها أسماء، فإمّا أن يخترع لها أسماء لم تكن تُعرف عندهم قبله، وإمّا أن ينقل بها أسماءَ أقربِ الأشياء التي لها أسماء عندهم شبيها بالشرائع التي وضعها"[9]، فاتّضح أنّ القدامى كانوا على بيّنة من مسائل اللغة من حيث الوضع والاصطلاح وطرائق التوليد والاشتقاق، وأنّهم لم يروا بدّا من اللجوء إلى ألفاظ مستحدثة إذا دعت الحاجة العلمية، والضرورة المعرفية الملحّة.

2. علاقة المنهج العلمي بالدراسة المصطلحية:

لا تُطلَق كلمة "مصطلح" في أوساط الناس اليوم إلاّ ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه، واتَّفقوا عليه في استعمالهم اللغوي الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية، وعاداتهم السائرة، وتساعد الظروف الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والدينية على أن تحمل كلمةٌ ما غيرَ الذي وُضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليها[10]، والمصطلح اتّجاه جديد في دلالة اللفظ، وتحول يُبرزُهُ التشابه بين القديم والجديد، والذي سوّغ هذا الحمل الجديد علاقة ومناسبة بينهما، فاختير اللفظ ليقوم بحمل معنى معينٍ، وهو أمر ينتبِه عليه المصطلِحون عند الاختيار، وتُهيّئه عدّةُ ظروف[11]، إلاّ أنّ هذا:" التواضع حول اصطلاح ما ليس بالمبدئيّ ولا بالنهائيّ، ليس بالمبدئيّ لأنّ المسمّيات أو المداليل لا يتواضع عليها المجتمع اللغويّ عادة إلاّ بمصطلحات ذات دوال أحادية، إلاّ أنّ هناك بعض الأشياء قد تدلّ على شيء واحد معبّر عنه بدول صوتية شتّى، وليس بالنّهائيّ لأنّنا نعرف فئات غير قليلة من المسمّيات تتغيّر من جيل إلى جيل، ومن عصر إلى عصر، دون أن تزول وتمّحى دوالها"[12]، وعلى الرغم من أنّ المصطلحات لا توجد ارتجالا، ولا بد من وجود مناسبة أو مشاركة مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي[13]، إلاّ أنّه تبقى مسألة تبقى "الإقرار بفاعلية العودة إلى دراسة المفردات والمصطلحات المعبّرة عن علوم بادت أو تمّ تخطّيها، وعن تجارب معرفية ووجدانية فقدت تأثيرها، حلقةُ وصلٍ ضروريةٌ في حياة اللغة، ومرحلةُ تواصلٍ ذهني مع ما هو قابع، وأداةُ فهمٍ"[14]، فالاصطلاح منوط بجعل الألفاظ ذات مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية، ممّا

يستوجب النظر في هذه المعطيات، واستقطاب ذلك الجديد، واستغلال ذلك الخيط الدلالي الواصل بين الماضي والحاضر، وما أمر اللغة العربية عن هذا ببعيد.

يعدّ المصطلح مكسبا للغة والأدب، ورهانا مهمّا في تحصيل العلوم وتحديد مقاصد الكتّاب والمؤلفين، وإفرازا للمعرفة، وأداة للبحث، ومفتاحا للنصّ، وأداة للتواصل وحصيلة للخبرة والمهارة[15]، أمّا تحديده فمطلب عزيز، ومخاطرة واجبة، ولم تكن المصطلحات مفاتيح العلوم إلاّ لهذا الشأن العظيم[16]، ولم يكتب الخوارزمي(ت378هـ) مؤلِّفا لمفاتيح العلوم إلاّ ليكون:"جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، مضمّنا ما بين كلّ طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات، التي خلت منها أو من جلّها الكتب الحاصرة لعلم اللغة، حتى إنّ اللغوي المبرّز في الأدب إذا تأمّل كتابا من الكتب التي صُنّفت في أبواب العلوم والحكمة، ولم يكن شَدَا صدرا من تلك الصناعة لم يفهم شيئا منه، وكان كالأميّ الأغتم عند نظره فيه"[17]، ويقول ابن خلدون(ت808هـ) في معرض حديثه عن دور الاصطلاح والحاجة إليه لإرساء المعارف والعلوم:"الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كلّ علم بطرف، يريدون من علم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط، وهي القرآن والحديث، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب إلاّ ما ذهب إليه المتأخّرون عند كلَفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم وترسّلهم بالاصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفنّ حينئذ إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائما على نفسه"[18]، ويقول التهانوي(ت1158هـ):"أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدوَّنة والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكل علم اصطلاحا خاصّا به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسّر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى انغمامه دليلا"[19]، فبان أنّ علاقة العلم بمصطلحه علاقة تكامل، وتحقيق أحدهما مرهون بتحقيق الآخر، وتحصيل أحدهما متوقّف على الآخر.

والمتتبّع لمجموع ما تتواصل به البشرية وتنهض به الأمم لا يعدو أن يكون مفاهيم مشتركة بين فئات محددة، يغلب عليها استعمال هذه المفاهيم قصد التواصل بينها، وإذا أرادت نقل تلك المفاهيم إلى فئات أخرى وبيئات مغايرة ستضطرّ حينئذ أن تلجأ إلى طرق أخرى تكفل لها التواصل والتعبير.

ولمّا كانت هذه الطرق كثيرة ومتعدّدة كان لابدّ من وجود وسيلة تنهض بالتعبير وتختزل تلك المفاهيم، وتنقلها إلى الأذهان نقلا صحيحا، وتؤدّي مرادها أداء سليما، ولعلّ هذه الوسيلة التي تقرّ التّداول وتشيع الاستعمال هي المصطلح.

ولئن كانت نواميس الحياة تقضي بوجود حلقة وصل تربط بين شرائح المجتمع ونقل أفكارهم وسبل تواصلهم وتيسّر شؤون حياتهم؛ فإنّ المصطلح هو تلك الحلقة التي تصل بين العلماء والمفكّرين على اختلاف مناهجهم وتخصّصاتهم، وقد استطفّ لعلماء العربية القدامى دراسة كثير من هذه المسائل والأمور، وازدلفوا من عقيلة كلّ مصطلح بالبحث والتنظير، وتركوا لنا طريقا لاحبا في قضاياه المتعلّقة باللغة والأدب، ممّا شدّ انتباهنا إلى عنايتهم الفائقة بموضوع اللغة في الاستعمال الدقيق، والاتّفاق العجيب بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية عند إطلاق اللّفظ وإصابة المعنى المراد، فكانوا في طليعة الأمم التي اهتمّت بالتعبير عمّا يجدّ، ونقل المنتوج الفكري والحضاري الذي تبثّه مختلف الجهات، وبلغوا بذلك الغاية في المصطلح اللغوي مفهوما واستعمالا، وانسحب هذا الأمر من استعمال المفردة البسيطة في التركيب إلى المصطلح في اللغة برمّتها، وباتت تُطلق كلمة مصطلح في أوساط الناس ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه، واتّفقوا عليه في استعمالهم اللغوي الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية، وعاداتهم السائرة، وعلومهم ودراساتهم، اعتمادا على اللغة وما تكتنزه من إمكانات الاشتقاق والمجاز والنحت والتوليد، وإيمانا منهم أنّ هذه اللغة ستظلّ تلك الدوحة العظيمة الخالدة، وحجر الزاوية في بناء الفكر والمعرفة، خاضعة في جميع أطوارها إلى قانون السير والتحوّل، شأنها في ذلك شأن كلّ كائن حيّ.

والحديث عن المصطلح اللغوي هو حديث عن بطاقة تعريف الأمة العربية، وجواز سفرها الذي جابت به كلّ أنحاء المعمورة آنذاك، وتاريخ حضارتها المجيد، وتراثنا العربي غنيّ كلّ الغنى بهذه المسائل والأصول، وبالعودة إلى هذا التراث الجليل تتّضح لنا معالم الدراسة وتتبيّن أهميّة الموضوع في جوانبه المتعدّدة، فالمصطلح اللغوي عند القدامى هو صناعتهم وديدنهم في علوم اللغة والأدب، وقد تهيّأت لهم عوامل الدراسة والبحث فيه على اختلاف مذاهبهم، وتنوّع بيئاتهم.

ولا شكّ أن نشأة أي علم من العلوم ذات وشائج مرتبطة بطبيعة "أهدافه وخصائص ميدانه، ومنهجه وموقع مقولاته النظرية في الخريطة الابستيمولوجية للعلوم"[20]، وأنّ هوّية البحث من هوّية المصطلح، فالبحث اللغوي محكوم عليه بتحديد

مصطلحاته، وكل بحث بحاجة إلى مجموعة من المصطلحات المحدّدة بكل دقة، ولا وجود لعلم دون تلك المصطلحات الخاصّة به وبلغته، كما أنّ الجهاز المصطلحي في كل علم هو لغته الصورية، ورياضياته النوعية، ونشوء مصطلحات جديدة متوّقف على ما تتيحه هذه العلوم من جديد وما تفرزه من تطورات، ولله درّ ابن خلدون حين يجعل من الحضارة منظارا يرى به قيمة المعرفة، ومقياسا يضبط به ذهنية العلم، فيكون هذا بسبب من تلك، دليله في ذلك أنّ الحضارة سرّ الله في حصول العلم والصنائع، وأنّ العلم إنّما هو مختصّ بالأمصار الموفورة الحضارة[21]، وأنّ مردّ اختلاف اصطلاحات العلماء في نظره هو تعليم العلوم، لأنّ لكلّ معلّم اصطلاحاتِه الخاصّةَ به، يقول ابن خلدون:"ويدلّ على أنّ تعليم العلم صناعةٌ اختلافُ الاصطلاحات فيه، فلكلّ إمام من الأئمّة اصطلاح في التعليم يختصّ به شأن الصنّاع كلها"[22]، فإذا أردنا أن ننظر في لغة ذلك العلم وأردنا أن ننظر في جهازه المصطلحي تعيّن علينا أن ننظر من زاوية ثلاثية الأبعاد؛ من ثوابته المعرفية، ونواميسه اللغوية العامّة، ومسالكه النوعيّة الخاصّة، أمّا الثوابت المعرفية فتتّصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كلّ علم من العلوم ومنظومته الاصطلاحية، أمّا النواميس اللغوية فتقتضي تحديد نوعية اللغة، وما تختصّ به من فروق تنعكس على صياغة الألفاظ ضمنها، أمّا المسالك النوعية فهي مجال الاختصاص المعرفيّ[23]، ولا يعدو أيّ علم من العلوم إلاّ أن يكون في نهاية الأمر مصطلحات أُحسِن إنجازُها[24]، كما أنّ أيّ نظريّة من النظريات لا تكون إلاّ ولها مفاهيمها الثابتة المحكوم عليها بالتطوّر، ومصطلحاتها المحمولة حملا في طروحاتها[25]، فيغدو البحث في المصطلح الجديد ذا علاقة متينة بما جدّ من مفاهيم واستُحدث من دراسات، سواء تعلّق الأمر باللّغة أو بغيرها من المعارف والفنون.

وما المصطلح إلاّ صورة مكثّفة للعلاقة العضوية القائمة بين العقل واللغة[26]، ذلك أنّ اللغة عنوان الذات والهويّة، ومن ثمّ توجّب التفكير في المصطلح باعتباره أولى قنوات التواصل بين مختلف العلوم، والتفاعل مع الحوار الحضاري بين الأمم، والنواة المركزية التي بها يشيع المجال المعرفي، ومفتاح المعرفة الإنسانية في شتى فروعها[27]، وفي لغتنا العربية أسوة طيبة في إعمال هذه الملاحظة، فقد كانت العرب" في جاهليتها على إرثٍ من إرْث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ... فلما جاء اللَّه - جل ثناؤه - بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت ديانات وأُبْطِلتْ أمورٌ، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزياداتِ زيدت، وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت"[28]، فاستجابت اللغة لتلك المفاهيم الدينية والاجتماعية

الجديدة، وأُوجدت المصطلحات الملائمة لها، ونقلتها من معانيها الأصلية العامّة إلى معانيها الجديدة الخاصّة، وتوبعت العملية في العصور التالية فوُضعت للعلوم العربية مصطلحات مستنبطة من صلب العربية كالنحو والصرف والعروض، ولم يقتصر الأمر على هذه العلوم النقلية، بل تعدّى الأمر إلى تلك العلوم المنقولة من مختلف الشعوب والحضارات، وبرهنت اللغة آنذاك على قدرتها الفائقة في التعبير وإيجاد بديل مصطلحي بشتى الوسائل والإمكانات، ولئن كانت مصطلحات العلوم النقلية دقيقة مأخوذة من صلب العربية، فإنّ"نَقَلَة العلوم الدخيلة كان عملهم أصعب، لأنّ مصطلحاتهم كانت تتطلّب جهودا خاصّة لتحديدها وأقلمتها بجعلها تخضع للصناعة العربيّة وتعبّر عن مفاهيمها بجلاء ووضوح"[29]، وقد نهض علماء العربية القدامى بهذه الصناعة، وأعطوها حقّها من الدراسة والتمثيل، وجمعوا في استعمالاتهم اللغوية واصطلاحاتهم الدلالية بين الألفاظ الرشيقة والمعاني الدقيقة، وتخيّروا فأحسنوا الاختيار، ممّا عجّل بأن تكون هذه اللّغة لغة علمية كفيلة بنقل علوم وتجارب الأمم، والطريقة المحتذاة عند الكثير من الكتّاب والباحثين[30]، وإعمالها لغةً حيّة بين لغات العالم، ورفعها إلى منزلتها اللائقة بها، وجعلها لغة باقية في الأعقاب.

ولئن كان هذا حال المصطلح اللغوي في تراثنا العربي على اختلاف البحوث وتنوع الدراسات، فإنّنا نروم أيضا معرفة موقعية هذا المصطلح في الدرس اللغوي المعاصر، إذ المصطلح اللغوي المعاصر وليد عوامل أخرى، غير التي أوجدته في القديم، أنتجته معارف مستحدثة وعلوم جديدة، ظهر مع مطلع القرن العشرين بظهور اللسانيات الغربية، ودفعت به كثرة المناهج الحديثة، كعلم الاجتماع وعلم النفس، وتداخل العلوم كالفلسفة والتاريخ وتضارب المدارس الفكرية كالمنطق والتّأويل، الأمر الذي أثّر في المصطلح اللغوي وجعله بين مدّ وجزر لدى الجميع، وبات لزاما التماس نتائج الدرس التأصيلي لمعرفة أصالة المصطلح معرفة صحيحة في تراثنا اللغوي أو كونه من المنقول والمترجم، ولا غرو بعدئذ أن يضاف هذا الدرس إلى علومنا اللغوية والأدبية، وقد أوجدت لنا البحوث العربية المعاصرة اجتهادات لغوية جديرة بالنظر والدرس، وكان من أهمّ هذه الاجتهادات ما استحدثه اللغوي المغربي المعاصر الشاهد البوشيخي[31]، فلا بنفكّ يتحدّث عن المصطلح اللغوي والفكري في أعماله وكتاباته، وقلّ أن نجد له دراسة من الدراسات إلاّ ويقرنها بموضوع المصطلح، فقد

كان المصطلح العلمي شغله الشاغل في جميع ما ارك من أعمال، وما أشرف عليه من رسائل جامعية وبحوث في مختلف المجلاّت والدوريات في مختلف أقطار العروبة والإسلام.

3. منهج الدراسة المصطلحية، المشروع والأعلام والنماذج.

إذا تحدّثنا عن المنهج في الدراسة المصطلحية فإنّ له مفهومين لدى الشاهد البوشيخي؛ وهما المفهوم العام والمفهوم الخاصّ، ويعني بالمفهوم العامّ "طريقة البحث المهيمنة المؤطّرة للمجهود البحثي المصطلحي كلّه، القائمة على رؤية معيّنة في التحليل والتعريف والهدف، وهذا الذي يوصف بالوصفي أو التاريخي أو ما أشبه، تميّزا له عن غيره"[32] ، في حين يقصد بالمفهوم الخاص طريقة البحث المفصّلة المطبّقة على كلّ مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام"[33]، وقد جعل البوشيخي هذا المفهوم الخاصّ في أربعة أركان من شأنها أن تلخّص معالم هذا المنهج، وهذه الأركان هي على التوالي: الإحصاء، الدراسة المعجمية، الدراسة النصية، الدراسة المفهومية، العرض المصطلحي[34]، على أن يتوزّع كل ركن من هذه الأركان إلى عناصر وجزئيات.

وعلى نحو ما جعل البوشيخي للدراسة المصطلحية أركانا أربعة، اشترط لها ثلاث دعائم هي العلمية، والمنهجية، والتكاملية، وراح يشرح كلّ دعامة من هذه الدعائم الثلاث"[35].

وتظهر أهميّة الدراسة في المصطلح من منطلق أنّ الفهم التامّ للخطاب الشرعي أو الأدبي أو الفلسفي قد لا يتاتّى إلاّ بفهم مصطلحاته، ذلك أنّ المصطلح هو أولى "قنوات التواصل الحضاري مع التراث لمعرفة الأصول في المضي، وتصحيح الوجود في الحضر، وضمان الاستمرار في المستقبل"[36]، وهو أمر له من الأهميّة بمكان في سنّة التدافع الحضاري والثقافي والفكري، لذا بات لزاما على الباحثين أن تكون الدراسة المصطلحية من أوجب واجبات نظرهم واهتماماتهم، وان تكون خطوتهم الأولى التي يعوّلون عليها في البحث والدراسة، وفي أيّ فنّ من الفنون[37]، فالبحث في المصطلح لمعرفة واقعه الدلالي وتغيّره خصائصه وحمولاته المفهومية منوط بهذا النوع من الدراسة[38]، أمّا ما تعلّقُ بدراسة المصطلح التراثي فإنّ ذلك يدفعنا للنظر في إشكالية منهجية ومعرفية لا مناص منها في البحث، وقد حال بعض الدارسين الوقوف على هذه الإشكالية وتسجيلها في ثلاثة أمور مهمّة؛ وهذه الأمور المتتالية هي أنّ غاية الدراسة أولاّ أن يبرّر الدارس مراد المتكلّم فيقول

للمتلقّي: هذا هو المراد المقصود لدى المتكلّم، والأمر الثاني هو كون الذهن قد يطرأ عليه من الغفلة والنسيان أو الوهم ما يجعل المتكلّم يعبّر بخلاف ما يريد، أمّا آخر أمر هو أنّ ارتباط الدراسة المصطلحية بعلوم أخرى كعلوم اللسانيات والمعجمية، وما تتفرّع عنه، ممّا يتطلّب إدراكا لتلك المجالات[39].

عظّم البوشيخي من موضوع المسألة المصطلحية وجعلها مفتاح كلّ دراسة في مفهومها الشامل، وقرنها بالمسألة الحضارية لأمّة من الأمم، وإن كان الحديث عن اللغة العربية فأجدِر بهذه المسألة أن تكون بحثا في الذات العربية في تاريخ فكرها وحضارتها المجيدين، فهي "المسألة التي تبحث في مصطلح الماضي، بهدف الفهم الصحيح، فالتقويم الصحيح، فالتوظيف الصحيح، وتدرس مصطلح الحاضر بهدف الاستيعاب العميق، فالتواصل الدقيق، فالتوحّد على أقوم طريق، وتستشرف آفاق مصطلح المستقبل، بهدف الإبداع لعلمي الرصين، والاستقلال المفهومي المكين، والتفوّق الحضاري المبين"[40] ، أمّا ميدان الدراسة المصطحية في عمومها فهو "ميدان يتّسع ليشمل كلّ المجالات الصالحة للدرس العلمي، وهي في تصوّر الشاهد البوشيخي ثلاثة مجالات؛ وهي: مجال الشرع وعلومه، ومجال الإنسان وعلومه، ومجال المادّة وعلومها"41، ولم يكن اهتمام الشاهد البوشيخي بالمصطلح إلاّ لإيمانه الراسخ بأنّ المصطلح هو "خزّان المعطيات العلمية، ومفتاح أبواب الفهوم السليمة"42، وإذا كان لنا أن ندرس المصطلح التراثي عند الشاهد البوشيخي فحريّ بنا دراسة المصطلح القرآني، لأنّ المتتبّع لمجموع ما كتبه الشاهد البوشيخي لا ينفكّ يخرج عن القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة وعن لغة العرب في تاريخها المجيد وماضيها التليد، وقد اجتهد الشيخ في مسألة المصطلحات القرآنية والدينية واللغوية فتفطّن إلى ما لم يتفطّن له كثير من الخلق، والمتتبّع لكتاباته يدرك غيرته المبالغة على اللغة والدين، ومن ثمّ ألفاظ القرآن ومفاهيمه ومصطلحاته، ويصل به الأمر إلى حدّ أن يجعل هذا النوع من الدراسة فرضا واجبا على كلّ منّا تحقيق نسبة منه، يقول:"قد صار فرضا على كلّ من بقي حيّا في الأمّة أن يجدّد شبابها، ويعيد بناءها، لتستأنف رسالتها، صار فرضا تسويةُ الإنسان فيه وتعديله من جديد، و صار فرضا إحلالُ القرآنُ فيها ونفخ روحه من جديد، لتعود كما يدأت خير أمّة أُخرجت للناس"43، فالتجديد للأمّة قلبا وقالبا فريضة شرعية، وضرورة حضارية، ولا سبيل إلى ذلك بغير تجديد فهم الأمّة للقرآن، لأنّ عناك فرقا في الفهم، وما لم يتجدّد فهم الأمّة للقرآن فلن تتجدّد الأمّة، ولن يتجدّد فهم القرآن حتى يتجدّد فهم

مصطلحات القرآن مفاهيم ونسقا، ذلك "أنّ الوحي قرآنا وسنّة، مجموعة من المفاهيم؛ إذا حصّلت حصّلت كلّيّات الدين، وإذا لم تفقه لم يُفقَه الدين"44، وهذه المفاهيم منظومة نظما بديعا رائعا في نسق، وليست معزولة عن بعضها بعضا، وإنّما هي فصوص في العقد الفريد للإسلام، وإذا"نظر إليها وقد انتظمت أفقيّا تجلّى نسقها التصوّري الشامل الكامل، وإذا نظر إليها وقد تتابعت تاريخيا في التنزّل، تجلّى نسقها المنهاجي المتكامل"45، وهي في الحالين لا تقبل تغييرا للأحجام أو الألوان، ولإعادة الأمور إلى نصابها لابدّ من إعادة مفاهيم الوحي بعد تحصيلها إلى مواقعها وأحجامها، وإلاّ استمرّ تشوّه الدين، وازداد فساد المسلمين46.

ولا سبيل إلى فقه النسق أو المفاهيم المكوّنة له بغير دراسة ألفاظ القرآن الكريم، فهي مفتاح الوصول إلى الوحي قرآنا وسنّة، وهي المدخل المصطلحي المقطوع بأنّه من الوحي. والمقصود بالمصطلح القرآني في صورة الإجمالية هو كلّ لفظ عبّر عن مفهوم قرآني، أمّا في صورته التفصيلية فهو كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم، مفردا كان أو مركّبا، اكتسب داخل الاستعمال القرآني خصوصية دلالية قرآنية جعلت منه تعبيرا عن مفهوم معيّن، له موقع خاصّ بهذه الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي، فيدخل فيه"كلّ أسماء المعاني وأسماء الصفات المشتقّة منها في القرآن الكريم، مفردة كانت أو مركّبة، مطلقة كانت أو مقيّدة، وعلى الصورة الاسمية الصريحة أم على الصورة الفعلية التي تؤول بالإسمية"47، وذلك لأنّها اختصّت بمعان معيّنة من بين معان أخرى تدلّ عليها في أصل الوضع اللغوي، لتصبح مستعملة في على وجه الاطّراد في موارد متعدّدة من القرآن الكريم، قد تكثر أو تقلّ بحسب اختلاف دورها في الخطاب المؤسّس لقيم الدين في النفوس"48، ومعهد الدراسات المصطلحية في مدينة فاس بالمغرب نموذج واعد للجهد" العلمي الذي يؤسّس للعمل المصطلحي عموما، والمصطلح القرآني والتراثي على وجه الخصوص، ولعلّ من أثر تأسيس معهد الدراسة المصطلحية هو " إنشاء وحدة القرآن والحديث وعلومهما لطلبة الدكتوراه، واستجابة لنداء المعهد تم تسجيل أكثر من خمسين رسالة دكتوراه في المصطلح القرآني"49، يضاف إلى ذلك مجموع الندوات وحلق العلم والملتقيات والمؤتمرات التي أقامها المعهد ونظّمها طوال سنوات كثيرة،

4. محدّدات منهج الدراسة المصطلحية في جهود الشاهد البوشيخي:

يلخّص البوشيخي علاقة المسألة المصطلحية بمستقبل الذات في نقاط ثلاث؛ وكان القصد منه هو ذلك الاستشراف الحميد لآفاق المصطلح وترسيخه في الحاضر والمستقبل، وهذه النقاط مرتّبه على النحو التالي:

ضرورة الإبداع المصطلحي: ويعني بها الإبداع العلمي إذ لا وجود لإبداع مصطلحي ذاتي بعيدا عن إبداع علمي، وقد جعل ميلاد المصطلح من أبوين مسؤولين عن الولادة والتسمية، ومثّل لذلك بالمعادلة التالية: أن تكون الأم هي اللغة، وأن يكون التراث هو الأب.

ضرورة الاستقلال المصطلحي: ويعني به أن يستقل المفهوم، إذ لا استقلال للمصطلح بغير استقلال مفهومه، ذاك أنّه يحاور من له اعتبار، أمّا النسخ فلا اعتبار له.

ضرورة التفوّق المصطلحي: ويؤكّد البوشيخي أن التفوّق من جانبين، جانب الكمّ وجانب النوع، ولا غرو ألاّ يحظى المصطلح بتفوّق إلاّ بعد تفوّق أهله، وأنّ السماء لا تمطر تفوّقا ولا إمامة حضارية، بل لا بدّ من السبق في عالم الأسباب[50]، فإذا ما واجهتنا معضلة تداخل المصطلح واضطرابه وكثرته الكاثرة كان لابدّ من اتّخاذ أسباب علمية تردّ علينا هذا التقاذف المصطلحي، وهذا التراكم المعرفي الهائل، وقد تطرّق الشاهد البوشيخي لهذه القضية وجعل لها خطّة تقوم على ما يلي:

أوّلا: إحصاء ممتلكات الذات.

ثانيا: استيعاب ما لدى الآخر من عَلِم بِعِلْم في مختلف التخصّصات.

ثالثا: على الاقتراض الحضاري بعلم، من خارج الذات حسب حاجات الذات. وهو ما يعني صرف الجهود العلمية والفكرية فيما يلي:

- مجال النص التراثي أوّلا، لكونه مجلّى هذه الذات وخزّان الممتلكات.
- مجال لغة النصّ ثانيا، ولا سيما لغته الاصطلاحية، لأنّه قد تكون المدخل الوحيد للتمكّن من الفهم الصحيح لمختلف المفاهيم.
- مجال منهج دراسة النصّ مقاما ومقالا ثالثا، كونه هو اللازم للفعل الحضاري والشهود الحضاري.
- مجال الوافد من خارج الذات رابعا، واستيعابه عند أهله، بالتخصّص فيه بلغات أهله، ثمّ بتتبّع آثاره فينا بالدرس العلمي لا بالخرص[51].

تحدّث الشاهد البوشيخي عن موضوع التصوّر الشامل للمسألة الحضارية، وضرب لذلك أمثلة ونماذج وشواهد، وكان لا يبدأ بحدث عن المصطلح في أيّ دراسة من دراساته إلاّ

ولهذا التصوّر الشامل نصيب منها، وممّا وقفنا عليه في هذه الدراسة رؤيته للمصطلح القرآني، فقد حثّ المتتبّعين لهذا الموضوع أن يعلموا أنّ للمصطلح الإسلامي في أصله القرآني خصوصية مفهومية غير قابلة للتغيير أو التبديل، ومردّ ذلك هو سبب طريقة استعمال القرآن للفظ، والسياقات التي وُضع فيها"[52]، وهو من قبيل الإعجاز المصطلحي في القرآن الكريم، فلو رمنا تغيير لفظ مكان لفظ آخر لما أمكننا ذلك، وقد حاول القدامى ذلك فكاع القوم وجبنوا، كما يلزمنا أن نعلم أنّ طبيعة المصطلح الإسلامي في أصله القرآني طبيعة عالمية، لا تحتاج إلى عولمة، فلو أخذنا أيّ قصيدة من قصائد الشعر العربي المختارة وقارنّاها بسورة من سور القرآن الكريم، ولتكن سورة العلق على نحو كما فعل البوشيخي لوجدنا أنّ المعلّقة الشعرية تهتمّ بإنسان بعينه، وبمكان معيّن، وبزمن محّدد، في حين إنّنا في هذه السورة-سورة العلق- لا نجد أثرا لمعيّن، فالإنسان مطلق وإن كان بلفظ الإنسان نفسه، والزمان مطلق، إلاّ زمن الأفعال التي أُطلقت بحذف مفاعيلها، والمكان غائب البتّة، مع أنّ مسرح أوّل السورة هو غار حراء، وما بعده مسرحه المسجد الحرام، ممّا يدلّنا على أنّ المصطلحات الواردة في السورة لا أثر لها للمحلّيّة، فمصطلح الخلق ومصطلح الإنسان، ومصطلح التعليم، ومصطلح الطغيان، ومصطلحات: الاستغناء، والصلاة، والهدى، والتقوى، والطاعة، والاقتراب كلّها عالمية منذ البداية، لا أثر فيها لمكّة أو قريش أو بني هاشم، أو بني مخزوم، أو الحجاز، أو العرب، والسبب في ذلك أنّها من الله عزّ وجلّ"[53].

وقد دعا الشاهد البوشيخي إلى النظر في متعلّقات المسألة المصطلحية، ووصفها بالأمر المستعجل، ولخصّ هذه المستعجلات وجعلها في تسع نقاط:

1- ضرورة التصوّر الحضاري الشامل للمسألة الاصطلاحية.
2- ضرورة حلّ معضلة النص التراثي في مختلف العلوم، توثيقا وتحقيقا، وتكشيفا.
3- ضرورة اعتماد منهج الدراسة المصطلحية، في الكشف عن مفاهيم المصطلحات.
4- ضرورة إنجاز المعجم المفهومي للقرآن الكريم، ويراد به المعجم الذي يحدّد مفاهم القرآن الكريم ومواقعها في النسق المفهومي الكليّ، ليمكن الوصول إلى الفهم الكليّ النسقيّ للقرآن الكريم.
5- ضرورة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية.
6- ضرورة توحيد جهة البت في الوضع والاستعمال للمصطلحات.

7- ضرورة إلزام الإدارة والإعلام والتعليم بالمصطلح الإسلامي للوقاية من أخطار العولمة وغيرها.

8- ضرورة إنشاء جهاز داخلي للتمشيط المصطلحي(بلغة العسكريين)[54]، في مختلف العلوم، وتاسيس مكاتب جمركية، في كلّ نقط التماسّ الحضاري، تأمينا لسلامة الذات، وإلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأمّة وفساد كبير، أكبر ممّا هو واقع (ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا)[سورة الإسراء، الآية 51.]

وإذا جئنا إلى نظرته نحو التصوّر الحضاري الشامل للوضع المصطلحي ألفيناه يراعي ثلاثة أبعاد:

البعد الأوّل: وهو بعد الوصل بماضي الذات، ذلك أنّ ما سيوضع من مصطلحات لا يمكن أن يوضع من فراغ، وإنّما يكون هناك تراث حال لهذا الوضع، وليس هناك ذات إلاّ والتراث هو الحامل الموضوعي والفعلي لها.

البعد الثاني: وهو بعد التواصل مع حاضر الذات لمّ الشتات، وتقريب المتباعد، وتأليف المتناثر، وتوحيد المتعدّد[55]، إذ لا بدّ من استيعابٍ للوجود قبل أن ننظر في الوضع، حتّ تخرج الجهود متناسقة ومتكاملة وموحّدة.

البعد الثالث: يأتي عقِب البعدين السابقين، حيث يتّسم ببعد التوصيل لمستقبل الذات، وهو بعد موقوف على ثلاثة عوامل مهمّة؛ على إيداع مصطلحي واستقلال مصطلحي وتفوّق مصطلحي، وكلّ ذلك قصد استشراف أفاق المستقبل للمصطلح، وتحديد وقعه وموقعه وواقعه، ومن ثمّ إبراز مدى الاستفادة أو عدم الاستفادة فيه من مصطلحات التراث وروح التراث.

خاتمة:

1. ترجع فكرة الدراسة المصطلحية إلى اللغوي المغربي "الشاهد البوشيخي"، وهي منهج جديد في دراسة المصطلح والاهتمام به، استطاع من خلاله الشاهد البوشيخي أن يبحث في موضوعات المصطلح اللغوي في القديم والحديث، ومن أهمّ المصطلحات اللغوية التي نالت حظوة كبيرة لديه ولدى طلبته المصطلح القرآني، والمصطلح النقدي، والمصطلح البلاغي اللغوي في تراثنا العربي.

2. للشاهد البوشيخي تصوّر علمي معرفي شامل في موضوع المصطلح، تجاوز به الطروحات السابقة لنظرية المصطلح، ووصل به إلى منهج متكامل، ينظر إلى المصطلح برؤية مركزيته الحقيقية تاريخيا وحضاريا، وينظر إلى المصطلح من كونه الأساس الأوّل في بعث العلوم، والعامل الرئيس في حلقة البحث والمعرفة.
3. نهيب بالمشتغلين في قضايا المصطلح أن ينظروا في منهج الشاهد البوشيخي في تعامله مع المصطلح اللغوي، وأن يواصوا ما بدأه ذلك الفريق العلمي في معهد الدراسة المصطلحية، وأن يفتحوا آفاقا مصطلحية أرحب للاطلاع على تراثنا العربي، وبعثها بمناهج علمية محكمة تراعي خصوصية لغتنا وتاريخنا، وتحفظ لتراثنا هوّيته وذاتيه، وتدفع به إلى جعله في مصافّ علوم ومعارف باقي الحضارات والأمم.
4. واقعنا اللغوي يفرض علينا أكثر من أيّ وقت مضى زيادة الاهتمام بالمسألة المصطلحية، وما يجدر الإشارة إليه في هذا الخصوص هو أن نخفّ إلى تراثنا اللغوي، وأن نستنطقه بمنهج مصطلحي وبعمل مصطلحي، عسى أن ينبق تلك الانبثاقة القويّة التي تضمن له وجوده الفاعل في حركة البحث والحضارة والتاريخ.

الهوامش:

*** *** ***

1- حسن خميس الملخ: المحظورات النحوية في اللغة العربية، مجلّة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج39، ع2، 2012م، ص 250..

2- أبو عثمان الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دط، دت، ج01، ص 139.

3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4- أبو عثمان الجاحظ: كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط3، 1969ه، ج1، ص327.

5- ابن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق: حفني محمّد شرف، مطبعة الرسالة، بيروت، دط، دت، ص 101.

6- المرجع نفسه، ص 126.

7- المصدر نفسه، ص 126.

8- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق وتعليق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت، ص 68.
9- أبو نصر الفارابي: كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، دط، 1970م، ص157.
10 - إبراهيم السامرائي: في المصطلح الإسلامي، دار الحداثة، بيروت، ط01، 1990م، ص 8.
11 - المرجع نفسه، ص 8.
12 - عبد الجليل مرتاض: اصطلاح المصطلح في اللغة العربية، مجلّة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، ع01، 2002م، ص 12.
13- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية، القاهرة، 1955م، ص 03.
14 - محمد بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تقديم وإشراف ومراجعة، رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ص10.
15- علي الغزنوي، كلمة افتتاحية لندوة: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، مجلّة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المولى اسماعيل، مكناس، أيام 9-10-11 مارس 2000م.، ص 13.
16- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، بغداد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، العراق، 1427هـ، 2006م، ص 10.
17 - أبو يعقوب السكاكي: مفاتيح العلوم، حقّقه: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط02، 1409هـ، 1989م، ص 13.
18- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، الدار العربية للكتاب والدار التونسية للنشر، تونس، ط4، 1985م.، ص 553،
19- محمد بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون ، ج1، ص 212.
20 - محسن عقون: و اقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ضمن كتاب: أهميّة الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجز ائر، ط01، 2004م، ص 71.
21 - ابن خلدون: المقدمة، ج2، ص 363.
22 - المصدر نفسه، ج2، 522.
23 - عبد السلام المسدّي: المصطلح النقدي، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد لله للنشر والتوزيع، تونس، دط، دت، ص 10.
24 - Jules Marouzeau : lexique de la terminologie linguistique, : lexique de la terminologie Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du language, paris, 1979, p 09.
أخذا عن: محمّد النويري : المصطلح اللساني النقدي بين و اقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلّة علامات في النقد، النادي الثقافي بجدّة، مج2، ج8، محرّم 1414هـ، 1994، ص 248.
25 - المرجع نفسه ، ص 248.
26- شحاذة الخوري: الترجمة قديماً وحديثاً، حركة التعريب في العراق، معهد البحوث والعلوم، العراق، ص 56.
27- أحمد شفيق الخطيب: حول توحيد المصطلحات العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1993م، ص 8.

28 - أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وقدّم له: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، دط ،1964م، ص 78 .

29 - عبد الوهاب تازي سعود: كلمة افتتاحية لندوة ندوة "المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم"، جامعة سيدي محمّد بن عبد الله، فاس، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، ع4، عدد خاصّ(ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم)، 1409هـ، 1988م، ص 09.

30- هو اللغوي المغربي الفاسي الشاهد بن محمّد البوشيخي، من مواليد مدينة فاس المغربية سنة 1945م، يحمل شهادة دكتوراه الدولة في الدراسة المصطلحية، وهو في رتبة أستاذ التعليم العالي، عمل أستاذا في جامعة سيدي محمّد بن عبد الله في كليّة ظهر المهراز بمدينة فاس، وبعد المغادرة الطوعية لمؤسّسة العمل أنشأ مؤسّسة البحوث والدراسات العلمية، ومعهد الدراسات المصطلحية، وهو عضو في عشرات المجالس والهيئات واللجان العلمية واللغوية في مختلف أقطار العروبة والإسلام، وهو مستشار في مختلف المجلاّت العلمية والدوريات المحكّمة المغربية والدولية.

أمّا في مجال الكتابة والتأليف فله العديد من المصنّفات اللغوية والفكرية والثقافية، والكثير من الدراسات والبحوث المنشورة في مختلف المجلاّت والدوريات العربية، وممّا ألّفه في موضوع الدراسة المصطلحية نذكر ما يلي:

مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ.

مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، قضايا ونماذج.

نصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

دليل المصطلحات الفقهية

علم المصطلح وتطبيقاته في العلوم الصحية

دراسات مصطلحية وتضمّ البحوث التالية: [مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية- نظرات في المصطلح والمنهج- نحو تصوّر حضاري للمسألة المصطلحية- القرآن الكريم والدراسة المصطلحية- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة- نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث- جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرّفة- مصطلح الأمّة بين الإقامة والتقويم والاستقامة- نظرات في تعريب العلوم الصحية وأهميّة المصطلح الصحّي في التراث].

أخذا عن: الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1433هـ، 2012م، ص 275.

31- المرجع نفسه، ص 47.

32- المرجع نفسه، ص 47.

33- المرجع نفسه، ص48.

34- المرجع نفسه، ص48.

35- المرجع نفسه، ص79.

36- عبد الرحيم الشير القرشي: المصطلح الشرعي ومنهجية الدراسة المصطلحية في العلوم الشرعية، مجلّة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ع 13، 1427هـ، ص 102.

37- الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1982م، ص 23.

38- تعليق عبد العلي الودغيري على منهج المعجمية، دار المعارف، الرباط، ط1، ص 160. أخذا عن: عبد الرحيم الشير القرشي: المصطلح الشرعي ومنهجية الدراسة المصطلحية في العلوم الشرعية مجلّة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة الشارقة، ع 13، 1427هـ، ص 110.

39- المرجع نفسه، ص 115.

40- الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص78

41- الطيب رحماني: الدراسة المصطلحية لدى الشاهد البوشيخي، المفهوم والمنهج، مجلّة الدراسات اللغوية والأدبية، المغرب، ديسمبر2013م، ص 187..

42- المرجع نفسه، ص 187.

43- لشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية ، ص 107.

44- القرآن الكريم والدراسة المصطلحية للشاهد البوشيخي، تقديم لكتاب: مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف لفريدة زمرّد، منشورات معهد الدراسات المصطلحية، فاس، ط1، أكتوبر 2001م، التقديم ص أ وما بعدها.

45- المرجع نفسه، التقديم ص أ.

46- الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية ، ص108.

47- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة، ضمن ندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة، أيام (4-7 / 06/ 1412هـ الموافق 2-5/09/2000م)، ص 02.

48- عبد المجيد النجار: مصطلح الشهادة على الناس في القرآن الكريم و أبعاده الحضارية، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، منشورات معهد الدراسة المصطلحية، مطبعة المعارف، الرباط، ط1، 1996م، ج1، ص 189.

49- سهاد أحمد قنبر: المصطلح القرآني وأهميّته في الحكم على الدعوات المعاصرة(دعوى المساواة بين الرجل والمرأة أنموذجا)، مجلّة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، جامعة الشارقة، مج12، ع2، ربيع الأول 1437هـ،ديسمبر2015م، ، ص 130.

50- الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص81.

51- الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، فاس، ط1، 2002م.

52- الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 93.

53- المرجع نفسه، ص93.

54- المرجع نفسه، ص94.

55- الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 63.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊